لاستثمار موارد البلاد ، وتسنّ لنفسها قوانين تحصر هذه الاملاك والموارد بها نفسها وتمنع عودتها بشكل من الاشكال الى اصحابها الاصليين — ترى لو حدث ذلك ، أتقف الحكومة مكتوفة اليدين ، ولا تتخذ اجراءات لحمـــاية الارث الوطني والموارد القومية ؟ لم تبذل الدولة المنتدبة هذه الحماية ، بل بالعكس كان الوضع الاقتصادي الذي اقامته في فلسطين ، والضرائب الباهظة التي فرضتها لدعم نظام مصطنع ، كان ذلك مشجعاً على اضاعة ما أضيع من الارث الوطني بدلا من صونه وحمايتـه . وليس معنى هـذا ان العرب غير مسؤولين مطلقاً عما حدث من هـذا القبيل ، وانما معناه ان المسؤولية تقع في الدرجـة الاولى على من حرم العرب استقلالهم ، ووضع مقدراتهم في أيدي حكومة غريبـة عنهم ، وانشأ في بلادهم وضعاً يرمي صراحة الى هـدم كيانهم واقامة كيان آخر على انقاضه . يضاف الى ذلك ان مجرد امتلاك اراض في بلد موحد جغرافياً لا يصح ان يتخذ اساساً لتهديم هذه الوحدة الجغرافية ، واقامة دولة غريبـــة فيـها . بل يجب ان يحافظ على هذه الوحدة ويُنشأ الكيان السياسي على اساسها بالطرق الديموقراطية المعروفة .

*

هـذه هي بعض « المبادىء » التي يبني عليها الصهيونيون دعايتهم . وهي ، وأمثالها مما لا يمكننا تناوله في هذا المقال ، لا تستند ، كما وجدنا ، على اساس صحيح او دعامة قوية . وكلها تنهار وتتبدد امام الحقيقة الواحدة الناصعة التي لا تقبل